كتاب

القول السديد في صحبة المريد

لخادم الحضرة الأحمدية التجانية
محمد بن محمد الحجوجي الحسني
رحمه الله ورضي عنه
وعنا به
آمين

كتاب

القول السديد في صفة المريد

لخادم الحضرة الأحمدية التجانية

محمد بن محمد الحجوجي الحسني

رحمه الله ورضي عنه

وعنا به

آمين

الحمد لله الذي ألبس قلوب الصفوة من عباده ملابس العرفان وخصهم من بين عباده بخصائص الإحسان، فتهيأت قلوبهم لقبول الإمدادات القدسية، واستعدت لورود الأنوار العلوية فنظروا الدنيا ولذاتها بعين الاحتقار، وتأملوا في مصيرها فأعرضوا عنها وأقبلوا على عبادة الرب القهار، فامتدت إلى المعالي أعناقهم، وطمحت إلى العالم العلوي أحداقهم، فصارت أرواحهم حول العرش تطوف، ولقلوبهم من خزائن المواهب الربانية إسعاف والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث رحمة للعالمين الفارق بين الهدى والضلال والغي والرشاد والشك واليقين وعلى آله وأزواجه وأصحابه والتابعين، وعلى سائر عباد الله الصالحين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فلما كانت طريقة أهل الله مؤسسة على الكتاب والسنة مشيدة الأركان. لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها محفوظة منه بحفظ الحكيم العليم الحنان المنان، وكان أهلها المحققون فضلهم الله على الكافة من عباده، بعد رسله وأنبيائه، وجعلهم الطائفة العليا والصفوة المختارة من أحبائه فهم الغياث للخلق، والرائدون في عموم أحوالهم مع الحق بالحق، أوقفهم للقيام بآداب العبودية، وأشهدهم مجاري أحكام الربوبية

وافتقد المريدون أثر الشيوخ، وحصل لهم في اقتدائهم بهم شموخ ورسوخ، ثم بعد ذلك انعكس الحال، وتبدلت الأحوال، ولم يبق إلا الأثر، واندرست الطريقة فلم يبق لها بين المحققين خبر:

« أما الخيام فإنها كخيامهم ❁ وأرى نساء الحي غير نسائها »

مضى الشيوخ الأكابر، والمريدون المشاهر، وزال الورع وطوي بساطه، وامتد الطمع وقوي رباطه، وارتحلت عن القلوب حرمة الشريعة، وقوي الشحناء في الطريق والكبر والحسد والبغضاء والقطيعة، واستخف المريدون بالعبادات، وركنوا إلى اتباع الشهوات، ثم لم يرضوا بما تدنسوا به من سوء الخلال حتى ادعوا أنهم من أعلى طبقات أهل الحقائق والأحوال فانعكست القضية، وعظم المصاب والرزية، ففي فيافي واد القطيعة والحرمان يسبحون، فإنا لله وإنا إليه راجعون

فمن أجل هذا المعنى حداني الباعث الإلهي والإلهام الرباني لوضع رسالة صغيرة الجرم، كبيرة العلم، فيما لابد للمريد منه في سلوكه وإرادته للوصول لحضرة العلي الأعلى الأجل وعلا معنونا لها **بالقول السديد في صفة المريد**،

ومن الله تعالى أطلب التوفيق والتأييد، فإنه تعالى المنعم المتفضل على من شاء من العبيد، قال عز من قائل: «وذكر فإن الذكرى تنفع المومنين» فمن الأمور التي لابد للمريد منها

تحقيق

تحقيق عقائد الدين، وأركان عمده المتين، ومدارها على ثلاثة: الإيمان، والإسلام والإحسان، أما الإيمان فهو التصديق الباطني، بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مما علم من الدين بالضرورة، فالإيمان الواجب على كل مكلف هو التصديق بالله تعالى وأنه واحد أحد لا شريك له موجود ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء، منفرد بالقدم بصفاته الذاتية والفعلية بصفة فعله التكوين وصفات ذاته حياته وعلمه وقدرته وإرادته وسمعه وبصره وكلامه حيّ عليم قدير والكلام له بلا فاسميع بصير، ما أراد جرى أحدث العالم باختياره منزه عن الحد والضد والصورة لا يكون إلا ما يشاء لا يحتاج إلى شيء وهو حليم عفو غفور، والإيمان بالرسل وبكل ما جاءوا به وأنهم أفضل عباد الله، والإيمان بالملائكة بأنهم أمناؤه على وحيه، وبالكتب المنزلة بحقيقة ما فيها وباليوم الآخر بشرائطه وتوابعه وأوله حين قيام الموتى وما بين ذلك إلى وقت الموت فهو البرزخ، والإيمان بالقدر بأن كل ما كان ويكون فبقدرة من يقول للشيء كن فيكون، وأما الإسلام فهو التسليم الظاهر لما جاء من عند الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الشهادتان للقادر على النطق بهما وإقام الصلاة بإتقان شروطها من أحكام استبراء وطهارة صغرى وكبرى حسبما جاءت به السنة وأداء الزكاة بشروطها وأركانها وصيام رمضان بشروطه وحج البيت لمن استطاع إليه

سبيلا بشروطه وأركانه وأما الإحسان فهو أن تعبد الله كأنك
تراه بغاية المراقبة ونهاية الإخلاص والتمسك بالتقوى فإنه
السبب الأقوى فالإيمان مبدأ والإسلام وسط والإحسان كمال
والدين الخالص عبارة عن هذه الثلاثة هنيئا لمن صح إسلامه
ونال من الدين أوفر نصيب، أقام الصلاة وآتى الزكاة وصام وحج
وزار الحبيب، **ومنها** أي من الأمور التي لا بد للمريد منها
الصدق، قال في الرسالة القشيرية أول قدم للمريد في هذه الطريقة
ينبغي أن يكون على الصدق ليصح له البناء على أصل صحيح وإنما
حُرِموا الوصول، لتضييعهم الأصول، فتجب البداءة بتصحيح
إعتقاد بينه وبين الله تعالى صاف عن الظنون والشبه خال من
الضلال والبدع صادر عن البراهين والحجج، ويقبح بالمريد أن ينتسب
إلى مذهب من مذاهب من ليس من هذه الطريقة وليس إنتساب
الصوفي إلى مذهب من مذاهب المختلفين سوى طريقة الصوفية
إلا نتيجة جهلهم بمذاهب أهل هذه الطريقة فإن هؤلاء حججهم
في مسائلهم أظهر من حجج كل قول وقواعد مذاهبهم أقوى من
قواعد كل مذهب. والناس إما أصحاب النقل والأثر، وإما أرباب
العقل والفكر، وشيوخ هذه الطائفة ارتقوا عن هذه الجملة، فالذي
للناس غيب فهو لهم ظهور والذي للخلق من المعارف مقصود، فلهم
من الحق سبحانه موجود، فهم أهل الوصال، والناس أهل الاستدلال
ولم يكن عصر من الأعصار في مدة الإسلام وفيه شيخ من شيوخ

هذه

هذه الطايفة ممن له علوم التوحيد واما الفوم الا وأيمة ذلك الوقت من العلماء استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا وتبركوا به ولولا مزية وخصوصية لهم ولاه كان الأمر بالعكس. **ومنها الورع** في الحديث ملاك الدين الورع أخرجه ابو الشيخ ابن حبان وفال عليه الصلاة والسلام لابي هريرة كن ورعا تكن أعبد الناس الحديث أخرجه البيهقي عن أبي هريرة. وسئل الإمام الشبلي عن الورع بفال الورع أن تتورع أن يتشتت فلبك عن الله طرفة عين وفال أبو سليمان الداراني الورع أول الزهد كما أن الفناعة طرف الرضا وفال يحيى بن معاذ الورع الوفوف على حد العلم من غير تاويل وسيل الخواص عن الورع أن لا يتكلم العبد إلا بالحق غضب أو رضي. وأن يكون اهتمامه بما يرضى الله تعالى، وفال أيضا الورع دليل الخوف والخوف دليل المعرفة والمعرفة دليل الفربة، وفال ابن أدهم الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعنيك، **ومنها** التوبة فال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُومِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وفي الحديث التايب من الذنب كمن لا ذنب له أخرجه ابن ماجه عن ابن مسعود والحكيم الترمذي عن ابي سعيد الخدري واخرج ابن النجار والفشيري في رسالته عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم فال التايب من الذنب كمن لا ذنب له. وإذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلا ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ فيل يا رسول الله وما علامة التوبة فال الندامة، وفي الرسالة الفشيرية بسنده إلى

أنس ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء أحب إلى الله
من شاب تائب، التوبة أول منزل من منازل السالكين وأول
مقام من مقامات الطالبين فالتوبة هي الرجوع إلى الله بحل عقدة
الإصرار عن القلب، ثم القيام بكل حقوق الرب، والتوبة النصوح
هي توثيق العزم على أن لا يعود لمثله. قال ابن عباس رضي الله عنهما
التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والإقلاع بالبدن
والإضمار على أن لا يعود، وقيل التوبة النصوح أن لا يبقى على
عمله أثر من المعصية سرا وجهرا وقيل هي التي تورث صاحبها
الفلاح عاجلا وآجلا، وقال أبو علي الدقاق التوبة على ثلاثة
أقسام أولها التوبة وأوسطها الإنابة وآخرها الأوبة. فكل
من تاب لخوف العقوبة فهو صاحب توبة وهي من صفات المومنين
وكل من تاب طمعا في الثواب فهو صاحب إنابة وهي صفة الأولياء
والمقربين ومن تاب مراعاة الأمر لا لرغبة في الثواب أو رهبة
من العقاب فهو صاحب أوبة وهي صفة الأنبياء والمرسلين
وقال الجنيد التوبة على ثلاثة معان. أولها الندم والثاني العزم على ترك
المعاودة إلى ما نهى الله عنه والثالث السعي في أداء المظالم
وسئل بعضهم عن التوبة فقال التوبة من كل شيء ذمه العلم
إلى ما مدحه العلم، وسئل النوري عن التوبة فقال أن تتوب من
كل شيء سوى الله عز وجل **ومنها التقوى** قال الله تعالى «إن
أكرمكم عند الله أتقاكم» وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا نبي الله أوصيني فقال عليك بتقوى الله فإنه جماع كل خير الحديث
وجاء في تفسير قول الله عز وجل «اتقوا الله حق تقاته» أن معناه
أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر، وقد
اختلف في حقيقة التقوى، فقيل هي الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
قولا وفعلا، وقيل محافظة الآداب الشرعية، وقيل أن يتقي
العبد ما سوى الله تعالى، وقيل مجانبة كل ما يبعدك عن الله تعالى
وقيل ترك حظوظ النفس ومباينة النهي، وقيل أن لا ترى في
نفسك شيئا سوى الله، وقيل أن لا ترى نفسك خيرا من أحد
قال بعض الأكابر من لزم التقوى اشتاق إلى مفارقة الدنيا لأن الله
سبحانه يقول، «وللدار الآخرة خير للذين يتقون» وقال غيره
من تحقق التقوى هوّن الله على قلبه الإعراض عن الدنيا، وكان
ابن عطاء يقول للتقوى ظاهر وباطن، فالظاهر محافظة
الحدود وباطنه النية والإخلاص، وقال ذو النون:

فلا عيش إلا مع رجال قلوبهم ❋ تحن إلى التقوى وترتاح للذكر
سكونٌ إلى روح اليقين وطيبه ❋ كما سكن الطفل الصغير إلى الحجر

وكان بعض الصوفية يقول من كان رأس ماله التقوى كلّت
الألسن عن وصف ربحه، وعن مولانا علي كرم الله وجهه
قال سادات الناس في الدنيا الأسخياء وفي الآخرة الأتقياء
ومنها المجاهدة وهي في الشرع محاربة النفس الأمارة
بالسوء بتحميلها ما يشق عليها بما هو مطلوب في الشرع

قال تعالى

قال تعالى ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ قال أبو
علي الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره
بالمشاهدة، وقال أبو عثمان المغربي من ظن أنه يفتح له شيء
من هذه الطريقة أو يكشف له عن شيء منها إلا بلزوم المجاهدة
فهو في غلط، وقال أبو علي الدقاق في قولهم الحركة بركة
حركات الظواهر توجب بركات السرائر، وقال السري يا معشر
الشباب جدوا قبل أن تبلغوا مبلغي، فتضعفوا وتقصروا كما
ضعفت وقصرت، وقال الحسن القزاز بني هذا الأمر على ثلاثة
أشياء أن لا تأكل إلا عند الفاقة ولا تنام إلا عند الغلبة ولا
تتكلم إلا عند الضرورة، وقال إبراهيم ابن أدهم لن ينال
الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات أولها أن يغلق
باب النعمة ويفتح باب الشدة، والثاني أن يغلق باب العز ويفتح
باب الذل والثالث أن يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد، والرابع
أن يغلق باب النوم ويفتح باب السهر، والخامس أن يغلق باب
الغنى ويفتح باب الفقر، والسادس أن يغلق باب الأمل ويفتح
باب الاستعداد للموت، واعلم أن أصل المجاهدة وملاكها
فطم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها في عموم
الأوقات وللنفس صفتان مانعتان لها من الخير انهماكها في
الشهوات وامتناعها عن الطاعات فإذا جمحت عند ركوب
الهوى وجب كبحها بلجام التقوى وإذا حرنت عند القيام بالموافقات

يجب

يجب صرفها على خلاف الهوى وإذا ثارت عند غضبها فمن الواجب
مراعاة حالها، فما من منازلة أحسن عاقبة من غضب يكسر سلطانه
بخلق حسن وتخمد نيرانه برفق فإذا استحلت شراب الرعونة
فضاقت عن اظهار مناقبها والتزين لمن ينظر إليها ويلاحظها
فمن الواجب كسر ذلك عليها وإحلال لها بعقوبة الذل بما يذكرها
من حقارة قدرها وخساسة أصلها وقذارة فعلها. وجهد العوام
في توفية الأعمال وقصد الخواص إلى تصفية الأحوال فإن مقامات
الجوع والسهر سهل يسير ومعالجة الأخلاق والتنقي عن سفاسفها
صعب شديد ومن غوامض الآفات كونها إلى استحلاء المدح
فإن من تحسّى منه جرعة حمل السموات والأرضين على شفر من
أشفاره وأمارة ذلك أنه إذا انقطع عنه ذلك الشراب آل حاله
إلى الكسل والفشل. وقال ذو النون المصري إنما دخل الفساد على الخلق
من ستة أشياء، الأول ضعف النية بعمل الآخرة. والثاني صارت
أبدانهم رهينة شهواتهم والثالث غلبهم طول الأمل مع قرب الأجل
والرابع آثروا رضا المخلوقين على رضا الخالق. والخامس اتبعوا
أهواءهم، ونبذوا سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم
والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة لأنفسهم ودفنوا كثير
مناقبهم. **ومنها الخلوة والعزلة:** فالخلوة محادثة السر مع
الحق حيث لا أحد ولا ملك، والعزلة هي الخروج عن مخالطة الخلق
بالانزواء والانقطاع وفيه الحديث عن ابي هريرة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم أن من خير معايش الناس كلهم رجل آخذ بعنان
فرسه في سبيل الله ان سمع فزعة أو هيعة كان على متن فرسه يبتغي
الموت أو القتل في مظانه، أو رجل في غنيمة له في اسر شعبة
من هذه الشعاب أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة
ويوتي الزكاة ويعبد ربه حتى ياتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير
قال القشيري الخلوة صفة أهل الصفوة والعزلة من أمارات الوصلة
ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ثم في
نهايته من الخلوة لتحمله بأنسه ويحكى عن أبي يزيد قال رأيت
رب العزة في المنام فقلت كيف أجدك قال فارق نفسك وتعال وقال
ذو النون لم أر شيئا أبعث على الإخلاص من الخلوة، وقال أبو عبد الله
الرملي ليكن خدنك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك النجوى
فإما أن تموت أو تصل الى الله. وقال يحيى ابن معاذ الوحدة
جليس الصديقين، وقال الشبلي من علامة الإفلاس
الاستيناس بالناس، وقال الجنيد من أراد أن يسلم له دينه
ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فإن هذا الزمان وحشة
والعاقل من اختار فيه الوحدة، وقيل لبعضهم هاهنا أحد
نستانس به، فقال نعم ومد يده إلى مصحفه ووضعه في
حجره وقال هذا. وفي معناه أنشدوا

وَكُتْبِي حَوْلِي لاتفارق مضجعي

وفيها شفاء للذي أنا كاتم

وقال سيدنا عمر رضي الله عنه خذوا بحظكم من العزلة، وقال
ابن سيرين العزلة عبادة وقيل اتخذ الله صاحبا، ودع الناس
جانبا، وقال أبو الربيع الزاهد لداود الطائي عظني قال صم
عن الدنيا واجعل فطرك الآخرة وفر من الناس فرارك من الأسد
وقال الحسن كلمات أحفظهن من التوراة، قنع ابن آدم فاستغنى
اعتزل الناس فسلم ترك الشهوات فصار حرا ترك الحسد فظهرت
مروءته صبر قليلا فتمتع طويلا، وقال الثوري هذا وقت
السكوت وملازمة البيوت، وقال الفضيل من سخافة عقل
الرجل كثرة معارفه، وقال ابن عباس أفضل المجالس مجلس
في قعر بيتك لا ترى ولا ترى. وقال بعضهم إذا أراد الله أن ينقل
العبد من ذل المعصية إلى عز الطاعة آنسه بالوحدة وأغناه
بالقناعة وبصره بعيوب نفسه، فمن أعطي ذلك فقد أعطي
خير الدنيا والآخرة. **ومنها الزهد**: في الدنيا إذا رأيتم الرجل
قد أعطي زهدا في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فإنه يلقي
الحكمة أخرجه ابن ماجه وأبو نعيم والبيهقي عن ابن خلاد وأبو نعيم
والبيهقي عن أبي هريرة، والزهد في اصطلاح الحقيقة
هو بغض الدنيا والإعراض عنها، وقيل هو ترك راحة الدنيا
طلبا للراحة الآخرة، وقيل هو أن تخلو قلبك مما خلت منه
يدك، وقال الثوري الزهد في الدنيا قصر الأمل ليس بأكل الغليظ
ولا بلباس العباء، وقال السري إن الله سلب الدنيا عن أوليائه

وحماها عن أصفيائه وأخرجها من قلوب أهل وداده لأنه
لا يرضاها لهم. وقال عبد الله بن المبارك الزهد هو الثقة
بالله تعالى مع حب الفقر وقال أبو سليمان الداراني، الزهد
ترك ما يشغل عن الله تعالى. وقال بعضهم من تكلم في الزهد
ووعظ الناس ثم رغب في مالهم رفع الله تعالى حب الله تعالى
وحب الآخرة من قلبه. وقال الفضيل بن عياض: جعل الله الشر كله
في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل
مفتاحه الزهد. **ومنها الصمت** في صحيح مسلم عن عقبة
بن عامر، قال قلت يا رسول الله ما النجاة؟ قال أمسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وأبك على خطيئتك، قال بعضهم
الصمت سلامة، فالواجب أن يعتبر فيه الشرع والأمر والنهي
والسكوت في وقته صفة الرجال كما أن النطق في موضعه من
أشرف الخصال والسكوت على قسمين سكوت بالظاهر وسكوت
بالقلب وقال سهل بن عبد الله لا يصح لأحد الصمت حتى يلزم
نفسه الخلوة ولا تصح له التوبة حتى يلزم نفسه الصمت. وكان
الدينوري يقول الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت والتفكر وقيل
لذي النون المصري من أصون الناس لنفسه قال أملكهم للسانه
وقال ابن مسعود ما من شيء يطول السجن أحق من اللسان
وقال علي بن بكار جعل الله لكل شيء بابين وجعل للسان أربعة
أبواب فالشفتان مصراعان والأسنان مصراعان، وقيل إن أبا بكر

الصديق رضي الله عنه كان يمسك في فيه حجرا كذا كذا سنة ليقل
كلامه. وكان الفضيل يقول من عد كلامه إلا فيما يعنيه
وقال بعض الحكماء إنما خلق الله للإنسان لسانا واحدا وعينان
وأذنان ليسمع ويبصر أكثر مما يقول. وقيل عفة اللسان
صمته. وقيل مثل اللسان مثل السبع إن لم توثقه عدا عليك
ومنها الخوف وهو توقع حلول مكروه أو فوات محبوب. قال
تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا. وفي الحديث لو تعلمون
ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. وفيه أيضا لا يدخل
النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يلج اللبن في الضرع
ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري عبد أبدا
والخوف من الله تعالى هو أن تخاف أن يعاقبه الله تعالى إما
في الدنيا وإما في الآخرة. وقد فرض الله على العباد أن يخافوه
فقال تعالى ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ قال أبو حفص
الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه. وقال أيضا
الخوف سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر. وقيل ليس
الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه، إنما الخائف من يترك
ما يخاف أن يعذب عليه. وقال يحيى بن معاذ الرازي مسكين
ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف الفقر لدخل الجنة. وقال
أبو القاسم الحكيم من خاف من شيء هرب منه ومن خاف من
الله عز وجل هرب إليه. وقال معاذ بن جبل إن المومن لا يطمئن

قلبه

قلبه ولا سكن روعته حتى يخلف جسر جهنم وراءه وقال
بشر الحافي الخوف ملك لا يسكن إلا في قلب متقي، وقال حاتم
الأصم لكل شيء زينة وزينة العبادة الخوف وعلامة الخوف
قصر الأمل وقال الحسين بن منصور من خاف من شيء
سوى الله عز وجل أو رجا سواه أغلق عليه أبواب كل
شيء سواه وسلط عليه المخافة وحجبه بسبعين حجابا
أيسرها الشك، وإن مما أوجب شدة خوفهم فكرهم
في العواقب وخشية تغير أحوالهم. قال الله تعالى: ((وَبَدَا
لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ)) وقال تعالى
((قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ
فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا))
وكان أبو علي الدقاق كثيرا ما ينشد:

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت * ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها * وعند صفو الليالي يحدث الكدر

قال أبو حاتم الأصم. لا تغتر بموضع صالح فلا مكان أصلح
من الجنة، فلقي آدم فيها ما لقي ولا تغتر بكثرة العبادة فإن
إبليس بعد طول تعبده لقي ما لقي، ولا تغتر بكثرة العلم
فإن بلعام كان يحسن اسم الله الأعظم فانظر ما لقي، ولا
تغتر برؤية الصالحين فلا شخص أكبر قدرا من المصطفى
صلى الله عليه وسلم ولم ينتفع بلقائه أقاربه وأعداؤه

ومنها الرجاء وهو تعلق القلب بمحبوب سيحصل في المستقبل وبالرجاء يحصل عيش القلوب واستقلالها. قال تعالى من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت، وفي الحديث القدسي عبدي ما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئا غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتني بملء الأرض خطايا وذنوبا استقبلتك بمثلها مغفرة فأغفر لك ولا أبالي. وقد اختلف الصوفية في حقيقة الرجاء فقيل ثقة الجود من الكريم الودود، وقيل رؤية الجلال بعين الجمال وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الرب، وقيل سرور الفؤاد بحسن المعاد، وقيل هو النظر إلى سعة رحمة الله تعالى. وكان أحمد بن عاصم الأنطاكي يقول علامة الرجاء في العبد أن يكون إذا أحاط به الإحسان أُلهِمَ الشكر راجيا لتمام النعمة من الله تعالى في الدنيا وتمام عفوه في الآخرة، وقال يحيى بن معاذ الرازي إلهي أحلى العطايا في قلبي رجاؤك وأعذب الكلام على لساني ثناؤك وأحب الساعات إلي ساعة يكون فيها لقاؤك. **ومنها الحزن** وهو حال يقبض القلب عن التفرق في أودية أهل الغفلة وهو من أوصاف أهل السلوك، وفي الحديث الذي أخرجه الطبراني والحاكم عن أبي الدرداء أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يحب كل قلب حزين وقال أبو علي الدقاق صاحب الحزن يقطع من طريق أهل الله تعالى في شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه

سنين وفي التوراة إذا أحب الله عبدا جعل في قلبه نائحة وإذا أبغض عبدا جعل في قلبه مزمارا وقال سفيان بن عيينة لو أن محزونا بكى في أمة لرحم الله تعالى تلك الأمة ببكائه وقال بعض السلف أكثر ما يجده المومن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن وكانوا يقولون إن على كل شيء زكاة وزكاة العقل طول الحزن. **ومنها الجوع وترك الشهوة**. وقد كان الجوع من صفات القوم وهو أحد أركان المجاهدة فإن أرباب السلوك تدرجوا إلى اعتياد الجوع والإمساك عن الأكل ووجدوا ينابيع الحكمة في الجوع، قال يحيى بن معاذ الرازي لو أن الجوع يباع في السوق لما كان ينبغي لطلاب الآخرة إذا دخلوا السوق أن يشتروا غيره، وقال سهل بن عبد الله لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل وجعل في الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة، وقال أبو سليمان الداراني مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع، وقيل لسهل بن عبد الله الرجل يأكل في اليوم أكلة، فقال أكل الصديقين قال فأكلتين قال أكل المومنين قال فثلاثة، قال قل لأهلك يبنون لك معلفا، وقال يحيى بن معاذ الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحتراق ولا تطفأ ناره حتى تحترق صاحبه

وقال

وقال أبو سليمان الداراني لأن اترك من عشائي لقمة
أحب إليّ من أن أقوم من أول الليل إلى آخره. وقال مالك بن دينار
من غلبت شهوات الدنيا فذاك الذي يفرّ الشيطان من ظله

ومنها الخشوع والتواضع. قال الله عز من قائل قد أفلح
المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون، وأخرج ابن ماجه
وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من يتواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتى يجعله في
عليين ومن يتكبر على الله درجة يضعه درجة حتى يجعله
في أسفل سافلين. وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الغضب
عن محمد ابن عمير العبدي أنه عليه الصلاة والسلام قال التواضع
لا يزيد العبد إلا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله والعفو
لا يزيد العبد إلا عزا فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا تزيد
المال إلا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله عز وجل. وأخرج أبو
الشيخ عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة تواضعي فإن
الله يحب المتواضعين ويبغض المتكبرين. وأخرج أبو نعيم عن
عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال من تواضع لله رفعه الله فهو في نفسه صغير
وفي أنفس الناس عظيم، ومن تكبّر وضعه الله فهو في أعين الناس
صغير وفي نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير
وقال مجاهد لما أغرق الله قوم نوح شمخت الجبال وتواضع الجودي
فجعله الله مقر السفينة نوح، وقيل أوحى الله تعالى إلى الجبال أني مكلم

على واحد منكم نبيا فتطاولت الجبال وتواضع طور سيناء فكلم الله عليه موسى عليه السلام لتواضعه. وقال بعض الفضلاء جعل الله الشرف في التواضع والعز في التقوى، والحرية في القناعة، والتواضع والخشوع والخضوع بمعنى واحد وفي اصطلاح أهل الحقيقة هو الاستسلام والانقياد للحق وترك الاعتراض على الحكم، وقيل هو الخوف الدائم في القلب. قيل من علامات الخشوع، وسئل بعضهم عن الخشوع ان العبد اذا غضب او خولف او رد عليه استقبل ذلك بالقبول قال حذيفة أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وسئل بعضهم عن الخشوع فقال الخشوع قيام القلب بين يدي الحق سبحانه بهم كذا مجموع، وقال سهل بن عبد الله من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان، وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان صدره وأشرف نور التعظيم في قلبه فماتت شهوته وحيي قلبه فخشعت جوارحه. وقال الجنيد الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب ومنها مخالفة النفس، قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى، وأخرج ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال من مقت نفسه في ذات الله آمنه الله من مقته وأخرج السجزي في الإبانة عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم

قال

فقال إياكم والهوى فإن الهوى يصم ويعمي وأخرج الطبراني
وأبو نعيم في الحلية عن أبي أمامة أنه صلى الله عليه وسلم قال ما تحت
ظل السماء من إله يُعبَدُ من دون الله أعظم عند الله من هوى
مُتَّبع. وفي الحديث عن جابر مرفوعا أخوف ما أخاف على
أمتي اتباع الهوى وطول الأمل فإن اتباع الهوى فيصد عن
الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة، ثم اعلم أن مخالفة
النفس رأس العبادة وسئل بعض المشايخ عن الإسلام
فقال ذبح النفس بسيوف المخالفة، وقال أبو حفص من لم
يتهم نفسه على دوام الأوقات ولم يخالفها في جميع
الأحوال ولم يجرها إلى مكروهها في سائر أيامه كان
مغرورا. ومن نظر إليها باستحسان شيء منها فقد
أهلكها وكيف يصح لعاقل الرضى عن نفسه والكريم
بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
الخليل يقول وما أبرّئ نفسي إن النفس لأمّارة بالسوء.
وسئل الجنيد متى يصير داء النفس دواءها فقال إذا
خالفت النفس هواها صار داؤها دواءها، وقال أبو بكر
الطمستاني النعمة العظمى الخروج من النفس لأن النفس
أعظم حجاب بينك وبين الله عز وجل، وسئل عطاء
عن أقرب شيء إلى مقت الله تعالى فقال رؤية النفس وأحوالها
وأشد من ذلك مطاوعة الأغراض ومنها حسن الخلق

أخرج الطبراني في الأوسط عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال
مكارم الأخلاق من أعمال أهل الجنة وأخرج الإمام أحمد وأبو
داوود وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم
قال أكمل المومنين إيمانا أحسنهم خلقا وأخرج الطبراني عن
ابن عباس مرفوعا الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب
الماء الجليد. والخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
وأخرج أبو الشيخ في الثواب عن أنس مرفوعا. الخلق الحسن
زمام من رحمة الله. وأخرج الديلمي في مسند الفردوس، قال
الخلق الحسن لا ينزع إلا من ولد حيضة أو ولد زينا.
وأخرج الترمذي الحكيم عن أنس مرفوعا الخلق الحسن
وعاء الدين. وأخرج الطبراني عن أسامة بن شريك مرفوعا
أحب عباد الله تعالى إلى الله أحسنهم خلقا، وأخرج الديلمي
في مسند الفردوس عن أنس مرفوعا حسن الخلق نصف الدين
وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال
أوحى الله تعالى إلى إبراهيم الخليل يا خليلي حسن خلقك ولو
مع الكفار تدخل مداخل الأبرار كلمتي سبقت لمن حسن خلقه
أن أظله في عرشي وأسكنه حظيرة قدسي وأن أدنيه
من جواري، وأخرج الطبراني في الصغير من حديث عائشة
مرفوعا ما من شيء إلا له توبة إلا صاحب سوء الخلق
فإنه لا يتوب من ذنب إلا عاد في شر منه، وقال يحيى بن معاذ

في سعادة الدنيا خلاف كنوز الأرزاق. وأخرج البيهقي في
الشعب قال وهب بن منبه مثل السيء الخلق كمثل الفخارة
المكسورة لا ترقع ولا تعاد طينة، وأخرج أيضا عن
الفضيل بن عياض أنه قال لأن يصحبني فاجر حسن الخلق
أحب إلي من أن يصحبني عابد سيء الخلق، وقال يحيى ابن
معاذ سوء الخلق سيئة لا تنفع معها كثرة الحسنات
وحسن الخلق حسنة لا تضر معها كثرة السيئات
وقال عبد الله بن عباس لكل بنيان أساس وأساس الإسلام
حسن الخلق. وقال عطاء ما ارتفع من ارتفع إلا بالخلق الحسن
ولم ينل أحد كماله إلا المصطفى صلى الله عليه وسلم فأقرب الخلق
إلى الله عز وجل السالكون آثاره.

ومنها الإخلاص

وهو أن لا يطلب لعمله شاهدا غير الله، وقيل الإخلاص
تصفية الأعمال من الكدورات، وقال الجنيد الإخلاص سر
بين العبد وبين الله تعالى لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان
فيفسده ولا هوى فيميله. وأخرج ابن أبي الدنيا في
الإخلاص والحاكم عن معاذ أنه صلى الله عليه وسلم قال أخلص
دينك يكفيك القليل من العمل وأخرج النسائي عن أبي أمامة
مرفوعا أن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا وابتغي
به وجهه. وفي الحديث عن أنس بن مالك مرفوعا ثلاث

لا يغل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله تعالى ومناصحة ولاة الأمر ولزوم جماعة المسلمين. وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى الإخلاص سر من سري استودعته قلب من أحببته من عبادي. وقال أبو علي الدقاق الإخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق. وقال ذو النون ثلاث من علامات الإخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال ونسيان اقتضاء ثواب العمل في الآخرة. وقال مكحول ما أخلص عبد قط أربعين يوما إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه. ومنها الحياء وهو انقباض النفس من شيء وتركه حذرا عن اللوم فيه وهو نوعان نفساني وهو الذي خلقه الله تعالى في النفوس كلها كالحياء من كشف العورة والجماع بين الناس. وإيماني وهو أن يمنع المؤمن فعل المعاصي خوفا من الله تعالى وفي الحديث استحيوا من الله حق الحياء فإن الله تعالى قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم أخرجه البخاري في تاريخه عن ابن مسعود مرفوعا. وفي الحديث استحيوا من الله حق الحياء من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك استحيا من الله حق الحياء رواه الترمذي من حديث

بن مسعود وفي الحديث أن الحياء والإيمان قرنا جميعا فإذا رفع أحدهما رفع الآخر أخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن عمر مرفوعا. وأخرج ابن ماجه عن أنس وابن عباس مرفوعا أن لكل دين خلقا وأن خلق الإسلام الحياء وفي الحديث الحياء لا يأتي إلا بخير وفي الحديث أن أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة فسلوهما الله وقال أبو عثمان من تكلم في الحياء ولا يستحيي من الله عز وجل فيما يتكلم به فهو مستدرج. وقال السري أن الحياء والأنس يطرقان القلب فإن وجدا فيه الزهد والورع حطا وإلا رحلا. وقال أبو سليمان الداراني قال الله تعالى عبدي انك ما استحييت مني أنسيت الناس عيوبك وأنسيت بقاع الارض ذنوبك ومحوت من أم الكتاب زلاتك ولا أناقشك الحساب يوم القيامة وفي بعض الكتب ما أنصفني عبدي يدعوني فاستحيي أن أرده ويعصيني فلا يستحيي مني

ومنها الحرية وهي الخروج عن رق الكائنات وقطع جميع العلائق والأغيار وهي على مراتب حرية العامة عن رق الشهوات وحرية الخاصة عن رق المرادات لفناء إرادتهم في إرادة الحق وحرية خاصة الخاصة عن رق الرسوم والآثار لانمحاقهم في تجلي نور الانوار. وفي الحديث انما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه وانما يصير إلى أربعة أذرع وشبر

والتماس نفع الأمر الأول وآخره. وقال القشيري الحرية أن لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري عليه سلطان المكونات وعلامة صحته سقوط التمييز عن قلبه بين الأشياء فيستوي عنده أخطار الأعراض. وقال حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها. وقال الحافي من أراد أن يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية فليطهر السريرة بينه وبين الله تعالى. وفي الرسالة القشيرية واعلم أن معظم الحرية في خدمة الفقراء سمعت أبا علي الدقاق يقول أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام إذا رأيت لي طالبا فكن له خادما. وقال صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم. وقال يحيى بن معاذ الرازي أبناء الدنيا تخدمهم الإماء والعبيد وأبناء الآخرة تخدمهم الأحرار والأبرار

ومنها الذكر

قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وفي الحديث عن أبي الدرداء مرفوعا ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير من إعطاء الذهب والورق. وأن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم. قالوا ما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله تعالى. قال في الرسالة الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وتعالى إلا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فذكر اللسان به يصل العبد إلى استدامة ذكر القلب والتأثير لذكر القلب. فإذا كان العبد ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه. وقال أبو علي الدقاق الذكر منشور الولاية

فمن وُفِّقَ للذكر فقد أعطي المنشور، ومن سُلِبَ الذكر فقد عُزل
وسئل الواسطي عن الذكر فقال الخروج من ميدان الغفلة إلى
فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب. وقيل لأبي عثمان
نحن نذكر ولا نجد في قلوبنا حلاوة. فقال أحمدوا الله على أن زيَّنَ
جارحة من جوارحكم بطاعته. ومن خصائص الذكر أنه
غير موقت بل ما من وقت من الأوقات إلا والعبد مأمور بذكر
الله والصلاة وإن كانت أشرف العبادات فقد لا تجوز في
بعض الأوقات، ومن خصائصه أنه جعل في مقابلته
الذكر. قال تعالى فاذكروني أذكركم. وقال سيدنا جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يقول أعطيت أمتك ما لم
أعط أمة من الأمم فقال وما ذاك يا جبريل قال قوله تعالى فاذكروني
أذكركم. وقيل أن المَلَك يستأمر الذاكر في قبض روحه. وقال
بعض العارفين إن في الجنة قيعانا فإذا أخذ الذاكر في الذكر
أخذت الملائكة في غرس الأشجار فيها فربما يقف بعض
الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول فتر صاحبي. وقال السري
مكتوب في بعض الكتب التي أنزل الله تعالى إذا كان الغالب
على عبدي ذكري عشقني وعشقته. وأوحى الله إلى داود
عليه السلام بي فافرحوا وبذكري فتنعموا. وقيل إذا تمكن
الذكر من القلب فإن دنا منه الشيطان صرع كما يصرع
الإنسان إذا دنا منه الشيطان فتجتمع عليه الشياطين
فيقولون ما لهذا فيقال قد مسه الإنس. وقال سهل ما أعرف
معصية أقبح من نسيان هذا الرب. وقيل الذكر الخفي لا يرفعه
الملائكة لأنه لا اطلاع عليه فهو سر بين العبد وبين الله عز وجل

ومنها

ومنها الفتوة وهي في اللغة السخاء والكرم وفي اصطلاح
الصوفية هي أن تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة. وقيل
الفتوة الصفح عن عثرات الإخوان. وقيل لا ترى لنفسك فضلا
على غيرك. وقيل أن تكون خصما لربك على نفسك. وقيل أن تنصف
ولا تنتصف. وقيل حسن الخلق. وقيل أن لا تنافر فقيرا ولا تعارض
غنيا. وقيل ترك ما تهوى لما تخشى. وقيل أن لا تميز بين من يأكل
عندك ولي أو كافر. وقيل كف الأذى وبذل الندى. وقيل اتباع
السنة. وقيل فضيلة تأتيها ولا ترى نفسك فيها. وقيل أن لا
تدخر ولا تعتذر. وقال القشيري قال الأستاذ واعلم أن الفتوة
الستر على عيوب الأصحاب فلا سيما إذا كان لهم فيه شماتة
الأعداء. وسأل شقيق البلخي جعفر بن محمد عن الفتوة
فقال ما تقول أنت فقال شقيق إن أُعطِينا شكرنا وإن مُنِعنا
صبرنا فقال جعفر الكلاب عندنا بالمدينة كذلك تفعل فقال
شقيق يا ابن بنت رسول الله ما الفتوة عندكم فقال إن أعطينا
آثرنا وإن مُنِعنا شكرنا. ومنها الفراسة وهي في اللغة
التثبت والنظر وعند أهل الله هي مكاشفة اليقين ومعاينة
الغيب. وقيل خاطر يهجم على القلب فينفي ما يضاده وله على
القلب حكم وهي على حسب قوة الإيمان فكل ما كان إيمانه
أقوى كان أحد فراسة قالوا من نظر بنور الفراسة نظر بنور
الحق وتكون مواد علمه من الحق بلا سهو وبلا غفلة بل حِكَم
حقٍّ جرى على لسان عبد وقال الواسطي إن الفراسة سواطع
انوار لمعت في القلوب وتمكين معرفة حملت السرائر في
الغيوب من غيب إلى غيب حتى يشهد الأشياء من حيث

أشهده الحق سبحانه إياها فيتكلم على ضمير الخلق. وسئل
بعضهم عن الفراسة فقال أرواح تتقلب في الملكوت فتشرف
على معاني الغيوب فتنطق عن أسرار الخلق نطق مشاهدة
لا نطق ظن وحسبان. وقال شاه الكرماني حاد الفراسة
لا يخطئ ويقول من غض بصره عن المحارم وأمسك نفسه
عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع
السنة وتعود أكل الحلال لم تخطئ فراسته. وقيل فراسة
المريدين تكون ظنا يوجب تحقيقا. وفراسة العارفين
تحقيق يوجب حقيقة. وقال أحمد بن عاصم الأنطاكي
إذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم بالصدق فإنهم جواسيس
القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون من حيث لا تحسون
ومنها الجود والسخاء قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة. وفي الحديث السخي قريب من الله
قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد
من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار
والجاهل السخي أحب إلى الله من العابد البخيل أخرجه الترمذي
عن أبي هريرة. وفي الحديث السخاء خلق الله الأعظم
أخرجه ابن النجار عن ابن عباس. وفي الحديث السخاء
شجرة من أشجار الجنة أغصانها متدليات في الدنيا فمن
أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة والبخل شجرة
من شجر النار أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن
منها قاده ذلك الغصن إلى النار أخرجه الدارقطني في

الا مزاح والبيهقي عن علي ولا فرق على لسان أهل الكلام
بين الجود والسخاء وحقيقة الجود أن لا يصعب عليه البذل
وقيل الجود إجابة الخاطر الاول. وقال عبد الله بن المبارك
سخاء النفس عما في أيدي الناس أفضل من سخاء النفس
ومنها الغيرة قال تعالى قل إنما حرم ربي الفواحش ما
ظهر منها وما بطن. وفي الحديث ما أحد أغير من الله تعالى
ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن. وفي الحديث
أن الله يغار وأن العبد يغار وغيرة الله تعالى أن يأتي العبد
المومن ما حرم الله تعالى عليه. والغيرة مشاركة الغير
ومن الناس من قال أن الغيرة من صفات أهل البداية
وأن الموحد لا يشاهد الغيرة ولا يتصف بالاختيار
وليس له فيما يجري في المملكة تحكم بل الحق سبحانه وتعالى
أولى بالأشياء فيما يقضي على ما يقضي. وقال عثمان المغربي
الغيرة عمل المريدين فأما أهل الحقائق فلا. وقال الشبلي
الغيرة غيرتان غيرة البشرية على النفوس وغيرة الالهية
على القلوب وقال أيضا غيرة الالهية على الانفاس أن تضيع فيما
سوى الله تعالى والواجب أن يقال الغيرة غيرتان غيرة الحق
سبحانه على العبد وهو أن لا يجعله للخلق فيضن به عليهم
وغيرة العبد للحق وهو أن لا يجعل شيئا من أحواله وأنفاسه
لغير الحق تعالى فلا يقال أنا أغار على الله تعالى ولكن يقال أنا أغار
لله تعالى فإن الغيرة على الله جهل وربما تؤدي إلى ترك الدين
والغيرة لله تعالى توجب تعظيم حقوقه وتصفية الأعمال
له واعلموا أن من سنة الحق تعالى مع أوليائه أنهم إذا

ساكنوا

ساكنوا غيراً ولا حظوا شيئاً أو ضاجعوا بقلوبهم شيئاً
تشوش عليهم ذلك فيغار على قلوبهم بان يجعلها خالصة
لنفسه فارغة عما ساكنوه أو ضاجعوه . ومنها الولاية
ولها معنيان أحدهما فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله
أمره قال تعالى وهو يتولى الصالحين فلا يكله إلى نفسه لحظة
والثاني فعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله
وطاعته فعبادته تجري على التوالي من غير أن يتخللها
عصيان وكلا الوصفين واجب ومن شرط الولي أن يكون
محفوظا كما أن من شرط النبي أن يكون معصوما . قال
ابراهيم ابن ادهم لرجل أتحب أن تكون لله وليا فقال لا ترغب
في شيء من الدنيا والآخرة وفرغ نفسك لله تعالى واقبل بوجهك
عليه ليقبل عليك ويتواليك . وقال يحيى بن معاذ في صفة
الأولياء هم عباد تسربلوا بالأنس بعد المكابدة
واعتنقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم إلى مقام الولاية
وقال سهل بن عبد الله الولي الذي توالت أفعاله على الموافقة
وقال يحيى بن معاذ الولي لا يرائي ولا ينافق وما أقل
صديق من كان هذا خلقه . وقال بعضهم الولي هو
الفاني في حاله الباقي في مشاهدة الحق سبحانه وتعالى
تولى الله سياسته فتوالت عليه أنوار التوالي لم يكن له
عن نفسه اخبار ولا مع غير الله قرار . وقال يحيى بن معاذ
الولي ريحان الله في الأرض يشمه الصديقون فتصل رائحته

إلى قلوبهم فيشتاقون به إلى مولاهم ويزدادوا عبادة
على تفاوت أخلاقهم. وعلامة الولي شغله بالله تعالى وفراره
إلى الله تعالى وهمه إلى الله عز وجل. وقال الغزالي إذا أراد الله
تعالى أن يوالي عبدا من عباده فتح عليه باب ذكره فإذا استلذ
الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه إلى مجالس الأنس به ثم
أجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار الفردانية
وكشف له عن الجلال والعظمة فإذا وقع بصره على الجلال
والعظمة بقي بلا هوى فحينئذ صار العبد زمانا فانيا فوقع
في حفظه سبحانه وبرئ من دعاوى نفسه. ومنها الدعاء
في الحديث الدعاء مخ العبادة. وقال أبو علي الدقاق الدعاء مفتاح
الحاجة وهو مستروح أصحاب الفاقات وملجأ المضطرين
ومتنفس ذوي المآرب. وقد ذم الله قوما تركوا الدعاء فقال
ويقبضون أيديهم قيل لا يمدونها إلينا في السؤال. ومن
آداب الدعاء حضور القلب وأن لا يكون ساهيا. ففي الحديث
أن الله لا يستجيب دعاء عبد من قلب لاه. ومن شرائطه
أن يكون مطعمه حلالا. قال عليه السلام لسعد أطب كسبك
تستجب دعوتك وقد قيل الدعاء مفتاح الحاجة وأسنانها
لقم الحلال وما يدل الدعاء إظهار الفاقة بين يديه تعالى والحال
فالرب يفعل ما يشاء. ثم الدعاء أقسام دعاء العامة بالأقوال ودعاء
الزهاد بالأفعال ودعاء العارفين بالأحوال. وقال بعضهم الدعاء
ترك الذنوب وقيل الدعاء لسان الاشتياق إلى الحبيب، وقيل
الإذن في الدعاء خير من العطاء. وقيل الدعاء يوجب الحضور

والعطاء الصرف والمقام على الباب أتم من الانصراف بالمثاب. وقيل
الدعاء مواجهة الحق بلسان الحياء. وقيل شرط الدعاء الوقوف مع
القضا بوصف الرضا. ومنها الفقر وهو شعار الأولياء
وحلية الأصفياء. واختاره الله لخواصه من الأتقياء
والأنبياء، والفقراء صفوة الله من عباده ومواضع أسراره
بين خلقه. بهم يصون الخلق وببركاتهم يبسط عليهم الرزق
والفقراء جلساء الله يوم القيامة بذلك ورد الخبر وسئل يحيى
بن معاذ عن حقيقة الفقر فقال أن لا يستغني إلا بالله ورسمه
عدم الأسباب كلها. قال الشبلي وأدنى علامات الفقر أن لو كانت
الدنيا بأسرها لأحد فأنفقها في يوم ثم خطر بباله أن لو أمسك
منها قوت يوم ما صح في فقره. وقال النوري نعت الفقير السكون
عند العدم والإيثار عند الوجود. قال أبو بكر الوراق طوبى
للفقير في الدنيا والآخرة. فسألوه عنه فقال لا يطلب السلطان
في الدنيا الخراج ولا الجبار في الآخرة الحساب. ومنها الأدب
جاء عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم
نارا. فقهوهم وأدبوهم. وحقيقة الأدب اجتماع خصال الخير
فالأديب الذي فيه خصال الخير. قال الدقاق العبد يصل بطاعته
إلى الجنة وبأدبه في طاعته إلى الله تعالى. وقال ابن عطاء
الأدب الوقوف مع المستحسنات. فقيل وما معناه قال أن
تعامل الله بالأدب سرا وعلنا فإذا كنت كذلك كنت أديبا
وإن كنت أعجميا ثم أنشد

إذا نطقت جاءت بكل مليحة ✿ وإن سكتت جاءت بكل مليح

قال أبو علي ترك الأدب موجب يوجب الطرد فمن أساء الأدب
على البساط رد إلى الباب ومن أساء الأدب على الباب رد إلى
سياسة الدواب. وقيل للحسن البصري قد أكثر الناس في
علم الأدب فما أنفعها عاجلا وأوصلها آجلا فقال التفقه في
الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بما لله عز وجل عليك. وقال
ابن المبارك نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من
العلم. وقيل ثلاث خصال ليس معهن غربة مجانبة أهل الريب
وحسن الأدب وكف الأذى. والناس في الأدب على ثلاث
طبقات أما أهل الدنيا فأكثر آدابهم في الفصاحة والبلاغة
وحفظ العلوم وأسماء الملوك وأشعار العرب. وأما أهل الدين
فأكثر آدابهم في رياضة النفوس وتأديب الجوارح وحفظ الحدود
وترك الشهوات وأما أهل الخصوصية فأكثر آدابهم في طهارة
القلوب ومراعاة الأسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت
وقلة الالتفات إلى الخواطر وحسن الأدب في مواقف الطلب
وأوقات الحضور ومقامات القرب **ومنه الصحبة** وهي
ثلاث أقسام صحبة مع من فوقك وهي في الحقيقة خدمة
وصحبة مع من دونك وهي تقتضي على المتبوع بالشفقة
والرحمة وعلى التابع بالوفاق والحرمة وصحبة الأكفاء
والنظراء وهي مبنية على الإيثار والفتوة فمن صحب شيخا
فوقه في التربية فأدبه ترك الاعتراض وحمل ما يقع منه
على وجه جميل وتلقي أحواله بالإيمان به. قال ذو النون
لا تصحب مع الله إلا بالموافقة ولا مع الخلق إلا بالمناصحة
ولا مع النفس إلا بالمخالفة ولا مع الشيطان إلا بالعداوة

وأوحى

وأوحى الله إلى موسى عليه السلام كن يقظانا وارتد لنفسك
إخوانا وكل خدن لا يوافقك على مسرتي فلا تصحبه فإنه
لك عدو يقسي قلبك ويباعدك مني وأكثر من ذكري تستوجب
على شكري والمزيد من فضلي . ومنها المعرفة وهي
صفة من عرف الحق بأسمائه وصفاته ثم صدق الله في
معاملاته ثم تنقى أخلاقه الردية وآفاته ثم طال بالباب
وقوفه ودام بالقلب اعتكافه فحظي من الله بجميل إقباله
وصدق الله في جميع أحواله وانقطع عنه هواجس نفسه
ولم يصغ بقلبه إلى خاطر يدعوه إلى غيره فإذا صار من
الخلق أجنبيا ومن آفات نفسه بريا ومن المساكنات والملاحظات
نقيا ودام في الله مع الله تعالى مناجاته وحق في كل لحظة إليه
رجوعه وصار محدثا من قبل الحق سبحانه بتصريف أسرار
ه فيما يجريه من تصريف أقداره سمي عند ذلك عارفا
وتسمى حالته معرفة وبالجملة فبمقدار أجنبيته عن نفسه
تحصل معرفته بربه قالوا ومن علامة المعرفة بالله حصول
الهيبة من الله من ازدادت هيبته ازدادت معرفته
ولا يكون العارف عارفا حقا حتى لو أعطي مثل سليمان
لم يشغله عن الله طرفة عين . وقال الشبلي العارف لا
يكون لغيره لاحظا ولا بكلام غيره لافظا ولا يرى
لنفسه غير الله حافظا قال أبو سليمان الداراني إن الله تعالى
يفتح للعارف وهو على فراشه ما لا يفتح لغيره وهو قائم يصلي
ومنها المحبة وهي حالة شريفة شهد الحق سبحانه بها
للعبد وأخبر عن محبته للعبد وقد اختلفت أقاويل الشيوخ فيها . فقيل

الميل الدائم بالقلب الهائم. وقيل المحبة إيثار المحبوب على جميع المصحوب، وقيل موافقة الحبيب في المشهد والمغيب، وقيل خوف ترك الحرمة مع إقامة الخدمة. وقال أبو يزيد البسطامي استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وقال سمنون ذهب المحبون لله تعالى بشرف الدنيا والآخرة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من أحب فهم مع الله تعالى. وأوحى الله إلى عيسى عليه السلام إني إذا اطلعت على قلب عبد فلم أجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حبي. وفي بعض الكتب المنزلة عبدي أنا وحقك لك محب فبحقي كن لي محبا. وأوحى الله إلى داود عليه السلام يا داود إني حرمت على القلوب أن يدخلها حبي وحب غيري فيها.

ومنها الشوق

وهو احتياج القلوب إلى لقاء المحبوب وعلى قدر المحبة يكون الشوق. وقال أبو عثمان الشوق حب الموت مع الراحة وقال يحيى بن معاذ علامة الشوق فطام الجوارح عن الشهوات وسئل ابن عطاء عن الشوق فقال احتراق الأحشاء وتلهب القلوب وتقطع الأكباد، وقال السري الشوق أجل مقام للعارف إذا تحقق فيه وإذا تحقق بالشوق لها عن كل شيء يشغله عمن يشتاق إليه. قيل بكى شعيب حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره إن كان هذا البكاء لأجل الجنة فقد أبحتها لك وإن كان لأجل النار فقد أجرتك منها فقال لا بل شوقا إليك فأوحى الله إليه لأجل ذلك أخدمك نبيي وكليمي

عشر مشين و فبل من اشتاق إلى الله اشتاق إليه كل شيء

ومنها حسن الاستماع قال الصوفية اساس كل

خير حسن الاستماع، قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم

قال المفسرون لو علمهم أهلا للاستماع لفتح آذانهم للاستماع

فمن تملكته الوساوس غلب على باطنه حيث النفس لا يفهم

على حسن الاستماع . وقال تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب

أو ألقى السمع وهو شهيد . قال الإمام الشبلي رحمه الله موعظة

القرآن لمن كان قلبه حاضرا مع الله لا يغفل عنه طرفة عين

وقال يحيى بن معاذ الرازي القلب قلبان : قلب قد احتشى بأشغال

الدنيا إذا حضر أمر من أمور الطاعة لم يدر صاحبه ما يصنع

من شغل قلبه بالدنيا . وقلب قد احتشى بأحوال الآخرة حتى

إذا حضر أمر من أمور الدنيا لم يدر صاحبه ما يصنع لذهاب قلبه

في الآخرة فانظر كم بين بركة تلك الأحوال الثابتة وشؤم

هذه الأشغال الفانية التي قطعتك عن الطاعة ، وقال بعضهم

في الآية لمن كان له قلب سليم من الأغراض والأعراض

وقال غيره لمن كان له قلب لا يخطر فيه إلا شهود الرب

وقال ابن مسعود إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعرف

آداب الخدمة وآداب القلب . وقال محمد بن علي البلقرموني

القلب عن شهوات النفس فكلما رفض شهوة نال من الحياة

بقسطها فالسماع للأحياء لا للأموات ، قال تعالى إنك لا

تسمع الموتى . وقد ورد لولا أن الشياطين يحومون على قلب

بني آدم لنظروا إلى ملكوت السموات ، وقال بعضهم في تفسير

الآية:

الهداية لمن كان له قلب بصير يقوى على التجريد مع الله تعالى والتصريد له حتى يخرج عن الدنيا والخلق والنفس فلا يشتغل بغيره ولا يركن إلى سواه. ومنها أن يكون مسلوب الاختيار مع الشيخ لا يتصرف في نفسه وماله إلا بمراجعة الشيخ وأمره والمقدم في ذلك افتداء بمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأصحابه الكرام معه كما هو مبين في كتب السنة وينبغي له السكوت في مجلس شيخه ولا يقول شيئا بحضرته من كلام حسن إلا إذا استأمر الشيخ ووجد من الشيخ فسحة له في ذلك وشأن المريد في حضرة شيخه كمن هو على ساحل بحر ينتظر رزقا يساق إليه فهو مع الشيخ ملازم للسكوت والخمود والجمود حتى يبادئه الشيخ بما له فيه من الصلاح قولا وفعلا.

ومنها أن لا يحدث نفسه بمنزلة فوق منزلة شيخه بل يحب للشيخ كل منزلة عالية ويتمنى للشيخ عزيز المنح وغرائب المواهب وبهذا يظهر جوهر المريد في حسن الإرادة وهذا يعز في المريد فن فإرادته للشيخ تقتضيه فوق ما يتمنى لنفسه ويكون فانيا بأدب الإرادة فينبغي أن يكون المريد مع الشيخ لا ينبسط برفع الصوت وكثرة الضحك وكثرة الكلام إلا إذا بأسطه الشيخ برفع الصوت تنحية جلباب الوقار والوقار إذا سكن القلب عقل اللسان ما يقول وقد يتلاشى باطن بعض المريدين من الحرمة والوقار من الشيخ ما لا يستطيع أن يتبع النظر إلى الشيخ، قال السهروردي

وقد

وقد كنت أحتشم فيدخل عليّ عمي وشيخي أبو النجيب السهروردي
رحمه الله فينبسط جسدي عرقا وكنت أتمنى العرق لتخف الحمى
فكنت أجد ذلك عند دخول الشيخ عليّ ويكون في قدومه
بركة وشفاء وكنت ذات يوم في بيت خاليا وهناك
منديل وهبه لي الشيخ وكان يتعمم به فوقع قدمي على
المنديل اتفاقا فتألم باطني من ذلك وهالني الوطء بالقدم
على منديل الشيخ وانبعث من باطني من الاحترام ما أرجو
بركته. وقال القشيري رحمه الله كنت في بدايتي لا أدخل
على شيخي أبي علي الدقاق إلا صائما مغتسلا وكنت أحضر
باب مدرسته غير ما مرة فأرجع من الباب احتراما واحتشاما
منه أن أدخل عليه فإذا تجاسرت ودخلت كنت إذا بلغت
وسط المدرسة يصحبني شبه خدر حتى لو غرزت فيّ إبرة
ما كنت أظن أني أحس بها ولم أذكر أني في طول اختلافي
على مجلسه ومذاكرتي معه بعد حصول الوصلة جرى على
قلبي أو خطر ببالي عليه اعتراض إلى أن برح الدنيا رحمه الله
وقال الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في رسالة له ما نصه
ومن شروط المريد إذا تكلم الشيخ في مسألة أن لا ينازع
ولو بقلبه بل يقبل مقالة الشيخ بظاهره وباطنه سواء فهمها
أو لم يفهمها فيتكل الأمر إلى الله تعالى ويعتقد أن الشيخ
ما قال إلا الحق وما قصد غير الحق فإن من أخبر عما عاين
وشاهد لا يجوز للسامع التنازع فيه بل يجب عليه في حكم
الطريق التصديق إن كان مريدا والتسليم إن كان
أجنبيا فإن المريد إن لم يعتقد الصدق فيما يقول الشيخ

لا يطلع

لا يفلح أبدا ومتى يفلح وإذا رأيت المريد يمسك على الشيخ
بالمسائل الشرعية والعقلية فقد نقض عهد الله وخالف
أمانته فإن الفكر حرام عليه والصمت أولى له والنظر في
الإحداث مقصور عليه فإن كان هذا شأنه فيجب على الشيخ
طرده عن حضرته فإنه يفسد عليه بقية أصحابه ولا
يفلح في نفسه. ومنها أنه إذا أشكل عليه شيء من حال
الشيخ يذكر قصة موسى وإذا أخبره الخضر بسرها يرجع موسى
عن إنكاره فما ينكره المريد لقلة علمه بحقيقة ما يوجد
من الشيخ فللشيخ في كل شيء عذر بلسان العلم والحكمة
قال بعض المشايخ من لم يعظم حرمة من تأدب به حرم بركة
ذلك الأدب. وقيل من قال لأستاذه لم؟ لا يفلح أبدا. وفي
جامع الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتركوني ما تركتكم وإذا حدثتكم فخذوا عني فإنما أهلك
من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم
ولا ينبغي للمريد أن يكتم عن الشيخ شيئا من حاله ومواهب
الحق عنده وما يظهر له من كرامة وإجابة ويكشف للشيخ من
حاله ما يعلم الله تعالى منه وما يستحيي من كشفه إيماء
وتعريضا فإن المريد متى انطوى ضميره على شيء لا يكشفه
للشيخ صريحا وتعريضا يصير على باطنه منه عقدة في
الطريق وبالقول مع الشيخ تنحل العقدة وتزول وينبغي له
أن لا يدخل مع الشيخ إلا بعد علمه بأن الشيخ قيم بتأديبه
وتهذيبه وأنه أقوم بالتأديب من غيره ومتى كان عند
المريد تطلع إلى شيخ آخر فلا تصح صحبته ولا ينفذ القول

فيه ولا يستعجل بالطنه لسراية حال الشيخ اليه فإن المريد
كلما أيقن تفرد الشيخ بالمشيخة عرف فضله وفويت محبته
والمحبة والتألف هو الواسطة بين المريد والشيخ وعلى قدر
قوة المحبة تكون سراية الحال لأن المحبة علامة التعارف
والتعارف علامة الجنسية والجنسية جالبة للمريد حال الشيخ
أو بعض حاله. ومنها تعظيم ما عظم الله وعظمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم التسليم لأهل الطريقة فيما يحكى
عنهم من كل ما يرى منه أو يسمع ولابد له من حسن الظن
بالناس اجمعين وسلامة الصدر والدعاء للمسلمين
بظهر الغيب وخدمة الفقراء برؤية الفضل لهم في ذلك حيث
ارتضوا خدمته فيما وحمل كلهم وتحمل أذاهم وجفاهم والصبر
بالله على أخلاقهم وطلب شخص موفق يعينه على ما هو
بصدده فإن المومن كثير بأخيه فإن المريد إذا أصدق
الله في الطلب قيض الله له من يأخذ بيده وصبر كل شيطان
في حقه ملكا يلهمه الخير. ومنها مراعات الوقت الذي
هو فيه وينظر ما قاله الشرع فيعمل فيه فإن كان في الوقت
فريضة أداها وإن كانت في الوقت مندوب بادر إليه
وإن كان في الوقت مباح شغل نفسه به من الخير وإذا شرع
في عمل فلينو به امتثال أمر الله ولا يحدث نفسه بأنه
يعيش إلى عمل آخر وليجعل ذلك آخر عمله في الدنيا الذي يلقى
ربه به فإن بذلك تخلص الأعمال ومع الإخلاص يكون القبول
ومنها أن لا يقرب باب السلاطين وأهل الدنيا المتنافسين
فيها فإنهم يأخذون بالقلب عن الله فإن اضطره الحال إلى

صحبتهم فليعاملهم بالنصيحة ولا يغشهم فإنه يعامل الحق وليكن في عموم أحواله مصروف الهمة بالتوجه إلى الله في تخليصه مما هو فيه بما هو أحسن في دينه وليجعل نصب عينيه قول الإمام الشاطبي

قل للأمير مقالة ❀ من عالم فطن نبيه
إن الفقير إذا أتى ❀ أبوابكم لا خير فيه

وقد نصوا على أن صحبة أهل الدنيا سم مجرب للمريد لأنهم ينتفعون به وهو ينتقص بهم. قال الله تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا. وصرحوا بأن الزهاد يخرجون المال من الكيس تقربا إلى الله تعالى وأهل الصفاء يخرجون الخلق والمعارف من القلب تحققا بالله تعالى ومنها أن لا ينبغي للمريد أن يعتقد في المشايخ العصمة بل الواجب أن يذرهم وأحوالهم فيحسن بهم الظن ويراعي مع الله تعالى حده فيما يتوجه عليه من الأمر والعلم كافيه في التفرقة بين ما هو ممدوح وما هو معلول. وقد نصوا على أن قبول قلوب المشايخ للمريد أصدق شاهد لسعادته ومن رده قلب شيخ من الشيوخ فلا محالة يرى غب ذلك ولو بعد حين ومن خذل بترك حرمة الشيخ فقد أظهر رقم شقاوته وذلك لا يخطئ. ومنها وهو أساس بناء هذا الأمر وملاكه حفظ آداب الشريعة وصون اليد عن المد إلى الحرام والشبهة وحفظ الحواس عن المحظورات وعد الأنفاس مع الله تعالى عن الغفلات وأن لا يستحل مثل سمسمة فيها شبهة في أوان الضرورات فكيف عند الاختيار ووقت الرخاء

فخذ أيها المريد هذه الرسالة التي اشتملت على أحد وأربعين أمرا، واعلم أنك إذا أكثرت التأمل وأجلت النظر في هذه الآداب، وذقت معانيها وشربتها بالفهم والذوق صرت من الكرام البررة الأنجاب، ثم اعرض أحوالك عليها فإن كنت قد اتصفت بها فاحمد الله تعالى واطلب منه المزيد، وإن كنت بمعزل عنها وهي في واد وأنت في واد.

صارت مشرقة وصرت مغربا ... شتان بين مشرق ومغرب

فابك على نفسك بكاء الثكلى وافرع سن الندم وبادر بالإنابة والرجوع إلى الله تعالى واستأنف العمل وارج من الله بلوغ الأمنية وتمام الأمل، وقل بلسان الذل والافتقار، والالتجاء إلى الله والاضطرار: اللهم أصلح منا ما ظهر وما بطن ووفقنا للعمل الصالح ترضى به عنا واجذب بنا إليك جذب الأصح يقظان وارزقنا الإنابة المخلصين، وعمل المتقين، وعاملنا معاملة المحبوبين، بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين.

وهنا انتهى بنا الغرض الذي قصدناه، واستوفي المطلوب الذي رمناه، وهو المسؤول تعالى أن يجعله من العمل المقبول والسعي المشكور بفضلك وكرمك يا رحيم يا غفور

آمين والحمد لله رب العالمين

ووافق خروجه من مبيضته عشية يوم السبت الحادي عشر من ربيع الأول عام 1343 على يد جامعه محمد بن محمد الحجوجي كان الله له

آمين